مقدمة :

مذكرة الرسائل ...

قد يبدو من الغريب أن تقرئ رسائل لا تخصك , بل حتما أن الكاتب لا يعرفك حتى , هذا جنون بطريقة ما ...

لكن أخبرني أيهما أكثر جنونا ؟ أنا كاتب رسائل لمجهول , أم أنت الذي تقرأ رسائل ليست موجهة لك حتى ؟

حسنا أنا مجنون ... أعترف بهذا و أصر عليه , لكن جارني في هذا الجنون و سأضمن أنك ستجد على الأقل رسالة واحدة تستهدفك فتصيب قلبك و جوارحك فتشعر أنه موجهة اليك بالدات بل قد تشعر أنك كاتبها دون سواك .

الرسالة الأولى ...

من كاتب الى عزيزته القارئة ...

مرحبا ... آسف لأنني لم أراسلك منذ مدة , أعرف أن اعتذاري مرفوض , كما أعرف أنك ستقبلينه قبل سماعه حتى , فهكذا عرفتك دوما ...

على أي , تعلمين أن ضغط العمل هو ما يمنعني من مراسلتك , صحيح؟

هل تعرفين أنه لا تمضي لحظة واحدة دون أن أفكر بك ؟ أفكر بابتسامتك ... بعينيك ... بتفاصيلك الجميلة, هل تذكرين كم كنت أسرح بجمال عينك ؟ لا أصدق أنني أقدمت على الهجرة بعيدا عنك , ولكن اعلمي أن صورتك لم تكن تغادر مخيلتي مهما حاولت وأنني لم أكن أحاول حتى .

هل تصدقين أنني أراك دائما في أحلامي و في كل ليلة أراك أجمل من سابقتها بكثير .

أكثر ما اشتقت له حديثك عن تفاصيل يومك حتى حفظت روتينك كاملا عن ظهر قلب .

آسف علي العودة للعمل ...أحب

توقيع ...

محبوبك الوفي ...

الرسالة الثانية ...

من كاتبة الى أبيها في قبره ...

أبي ... أعرف أنك لن تقرئ هذه الكلمات , غير أنني بحاجة لقولها , بل بأمس الحاجة لذلك ...

أبدا لا أعرف من أين يجب أن أبدء , لكنني أفتقدك كثيرا , ربما أنت تراقبني من السماء , لدى فأنت تعرف مسبقا كم أشتاق اليك , أنا آسفة أنت لا تحب رؤية دموعي , لكنني لا أستطيع ايقافها مهما أردت ذلك ...

أنت لا تدري كم يضيق صدري عندما أتذكر أنني سأعيش يوما آخر بدونك.

أصدقائي يقولون أنهم يشعرون بألمي , حمقى ... لا أحد سيشعر بهذه النار الملتهبة في قلبي , أنت تعرف أنها ستكون بردا و سلاما لو ضممتني لصدرك ولو لثانية فقط .

بعض أصدقائي يحاولون ملئ هذا الفراغ الذي تركته بحياتي , أنت تعرف أنه لن ينال أحد مكانك مهما حاول.

أنا لا ألومهم , ولا تلمهم أنت أيضا فلا أحد يعرف كم تحبك ابنتك ,

أرأيت ...؟ لم أقل كم كانت تحبك , لأن هذا الحب لن يختفي حتى أنام بجانبك للأبد .

لا أريدك أن تقلق فأنا أقاتل لأكون الفتاة التي تمنيتها دوما , أبي أنت رسمت لي الطريق و أنا سأكمل .

أمي أيضا تفتقدك , أتعرف أنها برعت بلعب دور الأب و الأم معا ؟

أظنني سأكتفي هنا فقد بللت الوسادة بدموعي

توقيع ...

ابنتك التي تحبك ...

الرسالة التالثة ...

رسالة تهنئة من كاتب الى عروس يوم زفافها ...

لا أعرف بما يجب أن أبدء رسالتي هذه , لم أفكر في الكلمات التي سأكتبها بعد , لم أتوقع أنني سأكتب أي شيء في الأصل ... حسنا , أظن أن الأمر سيبدء هكذا , :"مرحبا ... اسمحي لي أن أتمنى لك أطيب التهاني, و كذلك للشاب الواقف في المكان الذي تمنيت الوقوف فيه " لو تعرفين فقط كم بدوت جميلة اليوم , أنت دائما جميلة ... لكن فستان الزفاف كان يناسبك أكثر مما تتخيلين ,

هل تذكرين كم خططنا لهذا اليوم سويا ؟ لا أذكر أنني لم أكن جزء من هذه التخيلات , بل كنت و أنت محورها , فمن أين أتى هذا الغريب؟

و ماذا عن أبنائك ؟ هل ستسمينهم كما خططنا سوية أم ترى لفارسك ذاك رأي آخر؟ أو لعليك ستسمين أحدهم باسمي ؟

أما أنا .... فلن أسمي ابنتي باسمك .. أتعرفين السبب ؟ ببساطة لأنه لا نية لي بالزواج , لا أستطيع أن أنظر لأخرى كما أنظر اليك, لن أستطيع أن أحب أي فتاة كما أحببتك , أو أبتسم لها كما اعتدت أن أبتسم لك , وهل تعتقدين أن احداهن ستشعر بحزني كما كنت أنت ؟ و السؤال الأهم ... هل مازال بإمكانك الشعور بأحزاني؟ لا أعتقد ذلك و أنت تقطعين الكعك بابتسامتك الساحرة بينما أبكي أنا بالزاوية.

أظنني سأنهي الرسالة هكذا ...

"و ختاما أتمنى لكما حياة سعيدة بالرفاه و البنين"

الرسالة الرابعة ...

من طفلة مريضة بالسرطان الى أمها ...

مرحبا ماما , البارحة تسللت الى غرفتك , كنت أنوي أن أذكرك بعيد ميلادي العاشر أنت لم تنسي صحيح ...؟

أنا لم أخبرك بهذا لأنك كنت تتحدثين عبر الهاتف , و آسفة لأنني استرقت السمع مع أنني أعرف أن هذا غير جائز , لكنني علمت أنك كنت تحدثين الطبيب و أن مرضي الخبيث سيقتلني و لا توجد فرصة لعلاجه , كأنه لم يكتفي من كل هذا الألم الذي أشعرني به أو من سرقته لشعري .

رأيتك و أنت تبكين بحرقة... ماما ... أنا لست خائفة من الموت, ألم تقولي أننا عندما نموت نذهب للجنة ؟ و أنت قلت أنها مكان أجمل من هنا بكثير... اسمعي ماما أنا لا أريد كعكة لعيد ميلادي , و لا أريد هذية ايضا , فقط عديني ألا تبكي كثيرا عندما أذهب ...

ثم انني أخشى ظلمة القبر, فهل يمكنك المبيت قرب قبري ليلة واحدة فقط ؟ و أعدك أنني سأعتاد الأمر لاحقا, ولكن قومي بزيارتي من حين لآخر لأنني سأشتاق لك كثيرا .

و أخيرا أرجو أن تعتني بدميتي فهي ستذكرك بي دائما , و اخبري أبي ألا يحزن أيضا , ذكريه أن الموت علينا حق , هو علمني هذا بنفسه , أخيرا أحبك ماما

توقيع :

ابنتك التي تحتضر

الرسالة الخامسة ...

رسالة من مجهول الى مجهولة .

حسنا ... قد يبدو هذا غريبا بالفعل , و لعله عمل صبياني أيضا, لكنه الحل الوحيد المتبقي لي , أنا الآن أكتب رسالة لفتاة رأيتها في المقهى.

في الواقع أنا لا أعرف اسمك و لا سنك و لا أين تقطنين , كل ما أعرفه هو أنك جميلة بشكل لا يتحمله قلبي الصغير, ما زلت أتذكر تفاصيل ذلك اللقاء الأسطوري , كنت أنا في طاولتي المعتادة و أنت في الطاولة المقابلة لي.

رأيتك تطلبين عصيرا بينما أرشف أنا من قهوتي, فستانك الأحمر أضفى لك جاذبية خاصة , بسمتك الصغيرة أنستني العالم بأسره , أما عينيك فقد أسراني داخلهما فسهوت في جمالك غير مبالي بكل ما حولي من خلق و عباد .

لا عجب أن تسألي :لم لم أكلمك حينها؟

ببساطة... لأنني انسان شديد الخجل , و بعد تفكير طويل كتبت هذه الرسالة , و سأرميها للريح عسى أن توصلها اليك أو لا تفعل.

لا تستغربي هكذا فقد قلت مسبقا أنها فكرة صبيانية

توقيع :

مجهول من مقهى ...

الرسالة السادسة .

من جندي الى والدته ...

صباح الخير أمي أتمنى أنك بخير حال , و أكثر ما أتمناه في هذه اللحظة هو سماع صوتك , اعلمي أنني اشتقت لك أكثر من أي شيء في هذا العالم,

أرجو ألا تشعري بالملل من رسائلي , لا تجزعي ولكنهم يقودوننا الآن للحرب , يجب أن تكوني فخورة بابنك فهذه أول حرب لي .

اطمئني فأنا أبلي بلاء حسنا فحتى قائدنا يحبني و هو الذي لا يحب أحد على الاطلاء, حتى أننا ظننا أنه لا يحب زوجته حتى

أخبرني اليوم أنه يعلق آمالا كبيرة بي , و علي ألا أخيب ظنه , هذا ما عاد بي الى الماضي البعيد , عندما كان يوبخني أبي فتحمينني خلف ظهرك و تقولين له أنك تعلقين آمال بي , مع أنني كنت فاشل بكل ما تحمله الكلمة من معنى .

أمي ... أنت ربيتني على أن أكون صريح و و لأكون كذلك ... فأنا أشعر بأنني سأموت في هذه الحرب, ستكون أول و آخر حرب لي .

لا ... ليس مجرد حدس , فأنا أعلم يقينا أنني ميت , لكن الموت ليس بهذا السوء صحيح ؟ سألت صديقي أمس أن يصف لي الموت فقال : "ليس بالشيء المعقد , فقط تشعر بنعاس كبير, و ما ان تستلقي حتى تأتيك تلك الرغبة المريحة في النوم, ثم تنام لكنك لا تستيقظ هذه المرة , أنت تنام للأبد"

أرأيت , الموت ليس بذلك السوء , صديقي طبعا لم يجرب الموت لكن تفسيره منطقي بشكل كبير.

لن أرسل هذه الرسالة بل سأبقيها في جيبي و اذ مت فسيجدها أحد رفقتي ثم سيرسلها الضابط الى عنوانك .

لدى اذ كنت تقرئين هذه الكلمات فاصبري و صابري , و اعلمي أن ابنك لم ينسى أمه التي أحبته

توقيع

جندي رقم 1507

الرسالة وصلت مع ثياب و ورق كتب عليها " رسالة تعزية من قائد الوحدة"

الرسالة السابعة...

رسالة انتحارية الى...

قد تلاحظ أنني لم أحدد مستلم الرسالة, الأمر بسيط هو أنني لو كنت أملك شخصا واحدا يستحق أن أوجه له كلماتي الأخيرة ... ببساطة لا أعتقد أنني كنت سأقدم على الانتحار.

ليس الأمر كأن حبيبي تزوج أو ما شابه ذلك, لكنني تأكدت أن الحياة لا تناسبني, عادة ما وجدت صعوبة في التواصل مع البشر, ربما أمر الأحياء صعب... لدى سأحاول مع الأموات.

لست واثقة أن هذه الكلمات قد تأثر في أي شخص, حتى رحيلي... لا أعتقد أن هناك من سيفتقدني عموما.

موتي لا يعني أي شيء على الاطلاء, فأنا أعيش حياتي كجثة بلا روح, لدى فما دامت الحياة بلا شيء, فالموت على شيء أفضل.

عموما أنا انسانة فاشلة, و مع ذلك لا أستسلم أبدا, أعاني دائما من الوحدة و أخشى الالتحام بالبشر, و الأهم من

هذا أنني أرتعب من فكرة الموت و ها أنا ذا أركض فاتحة له أحضاني.

لا يجمع كل هذه التناقضات الا الموت نفسه.

فهو يحتاج لشجاعة كبيرة لتقدم عليه, و لجبن أكبر حتى تهرب من مجتمعك نحوه.

الخلاصة أنني فتاة تعبت من الحياة, و من الهواء, و من البشر, و من نفسها, و من كل شيء.

توقيع...

فتاة فظلت الموت على البشر.

الرسالة الثامنة...

رسالة طلاق...

زوجتي العزيزة...

أكتب اليك هذه الرسالة و لا أصدق أنني أفعل ذلك, لا أعرف حتى ما يجب أن تحتويه رسالة كهذه, ربما علي أن أبدء بذكر عيوبك ثم أبدء بشتمك بطريقة لبقة...

في الواقع لا أستطيع أن أفعل ذلك, لا أستطيع أن أكون ناكرا لفضلك و مزاياك هكذا, أعرف أننا عندما نتشاجر أشتمك بأبشع الألفاظ لا أنكر هذا أبدا, لكنها لحظة غضب لا أكثر و أنت على دراية بذلك, أتعرفين شيء...؟ أحيانا أجلس وحيدا أضحك على تفاهة ما تشاجرنا عليه... و ما هي الا لحظات حتى أبكي على عظمة ما خسرته.

عموما أشعر أنه ذنبي, أنت مجازية و أنا أعرف هذا جيدا, لكنه ذنبي اذ لم أقدره.

لم أتوقع أن يصل الأمر لهذا الحد أبدا, لم أرغب بهذا و مع ذلك أنا المصر على الطلاق... دائما متناقض أليس كذلك... أذكر أنك تقولين أن ما جمعنا ليس نجرد

حب بل شيء أعظم بكثير, الغريب في الأمر أن ما فرقنا أتفه من هذا بملايين الدرجات.

المهم أنني لا أريد أن أطيل عليك, فقط أردت أن أخبرك أنني مازلت أحبك... و لكن لا سبيل للوصال مجددا.

توقيع...

الرجل الذي أحبك بصدق.

الرسالة التاسعة....

من صديقة الى صديق

مرحبا... كيف حالك؟ لم أرك اليوم فأردت أن أتأكد من أنك بخير, كما تعرف نحن صديقان و أنا أفتقدك كثيرا, حسنا سأعترف... لم أرسل لأسأل عن حالك بل لأعترف لك كم أحبك, نعم ليس من السهل قولها لكنني فعلا أحبك, ليس كصديق لا... بل أحبك كحبيب... نعم حبيب لا أستطيع العيش بدونه, لا أستطيع تحمل حياتي بدونك, و لا أريد أن أعيش يوما واحدا لست متواجد فيه.

ستكون حياتي مظلمة ان لم أعترف بهذا... أعرف أنك تريد أن نبقى صديقين و لكنني لا أستطيع تحمل ذلك, لا أستطيع أن أحدثك كصديق, و لا أن أنظر لك كصديق, و لا أن أحبك كصديق... بعبارة أخرى أنا أعجز على أن أسميك بأي شيء غير حبيبي.

نعم أنت حبيبي و أنا أحبك و لا شيء آخر يفسر هذه العلاقة.

توقيع

صديقتك... بل محبوبتك

الرسالة العاشرة

رسالة من سكير الى مجتمعه ...

أعرف يقينا أن معظمكم سيتخطى رسالتي هذه, أنتم تتحاشون النظر الي في الطريق, ناهيك عن قرائة ما أكتب, لكن ما الغرض من الكتابة أصلا؟ أليس افراغ مخزون القلب في بضع صفحات بغض النظر عمن سيطلع عليها؟, و هذا بالضبط ما أفعله الآن... أفرغ ما في قلبي دون أدنى اهتمام بالمتلقي, في نهاية المطاف لست سوى حتالة مجتمعكم هذا, مجرد نكرة بالنسبة لأغلبكم.

حسنا... دعوني أعرفكم عن شارب الخمر هذا, لعلي أنجح في تغيير هذا الفكر و لو قليلا.

بداية... أنا حاصل على عدة شهادات جامعية... أنا أبالغ هما اثنان فقط, كما أنني أجيد التجارة و حرفة النجارة و المعلوميات كذا ميكانيك السيارات.

كنت أعمل بورشة النجارة الى أن طردت بسبب مزاج مديري السيء ذلك اليوم.

كنت عادة أشارك أحزاني مع حبيبتي, و كانت بارعة جدا في التخفيف عني كعادتها, قبل شهر من الآن قررت أن أقوم بخطبتها بشكل رسمي, لقد كنت أسعد انسان بالعالم, كنت أعتقد أنها سعيدة هي الأخرى, هذا قبل أن أكتشف أنها تخونني مع أعز صديق لي.

يبدو أنك بدأت تلاحظ أن وضعي سيء بالفعل, خسرت حبيبتي, ثم عملي, و صديقي المفضل أيضا.

ليت الأمر توقف عند هذا الحد, لكان الوضع هين رغم كل شيء, ولكن ختمها والدي بأن طردني من المنزل هو الآخر, الآن خسرت مسكني أيضا. قد تقولون بأن هذا ليس مبررا للخمر لا بأس عليكم بالفعل, فقط أنتم لا تعلمون ما يحدث لك عندما تخرج للشارع, هي مجموعة أشياء و الخمر يكون أهونها, في الشارع أنت لا تتعرف على أساتذة و مهندسين أو أطباء مثلا, هناك لن تتعرف سوى على أشخاص مثلي, سيعرضون عليك عروضهم, كالسجائر و الأقراص و الخمور, طبعا سترفض بادئ الأمر لأنك تعتقد بأن مبادئك أسمى.

مع الوقت ستكتشف بأن مبادئك غير قادرة على التخفيف عنك, و لا اطعامك حتى.

أخيرا ستنحاز لهم و تصبح زبونهم و ضحيتهم, هذه حياتنا التي تعيد نفسها مرارا و تكرارا.

توقيع...

مجرد سكير

الرسالة رقم 11...

رسالة من استاذ الى طلابه

مرحبا... كنت سأطلب منكم قراءة رسالتي هذه لكن في الواقع مللت من هذا, من أن أملي عليكم ما تفعلونه و أنتم فقط تطيعوني, لدى فأنتم أحرار بشأن هذه الرسالة.

أعرف جيدا أن معظمكم يكرهني, فأنا أرغمكم على الاستيقاظ باكرا, و على حضور حصصي مع مجموعة من الكتب الكبيرة و الثقيلة, ثم السهر الانجاز واجباتكم, أعرف أن هذا نوعا ما... قاص, لكنه في النهاية عملي, أشعر أنه يجب علي فعل ذلك كما علي الآن أن أطلعكم على ما وراء الكواليس.

عندما لا أقوم بهذا فالمدير يجعلني أكره نفسي و أعاني الأمريين, هل تسمحون بأن أطرح عليكم سؤال, ماذا يحدث اذ مرضت و تغيبت عن المدرس؟ طبعا تأتي بورقة غياب بكل بساطة, أما أنا فلا ...

عندما لا أحضر ساعة واحدة فقط ينقص من راتبي الذي لا يكفيني من الأصل, و لا يكفي هذا بل أسمع أشد توبيخ من المدير... توبيخ أضمن أنك لم تسمع مثله أبدا.

و حتما صدق ابراهيم طوقان حين قال:

{لو جرب شوقي التعليم ساعة... لقضى الحياة شقاوة و خمولا}

و حين قال:

و{يا من تريد الانتحار وجدته, فان المعلم لا يعيش طويلا}

عموما لا نعيش جميعا الحياة التي نحب, أتمنى أنك فهمت أنني لا أقصو عليك لأنني أكرهك, بل لأنني مضطر لذلك.

توقيع

معلمك

الرسالة رقم 12

كلمات مظلوم لم يسمعه أحد...

أشعر بالأسى عليكم لأنكم اضطررتم لقراءة كلماتي هذه, عادة ما يميل الناس لقراءة الرسائل و الكلمات الرومنسية, أشعر أنني ظلمتكم أنا الآخر, و أنا أعرف جيدا معنا الاحساس بالظلم, لا أنوي ذكر من ظلمني و لا علاقته بي, ولكنك نبيه و ستفهم أنه أقرب المقربين مني, متأكد أنك لاحظت أنني لم أقل كان... الأمر بسيط, أنا بت أعرف جيدا معنى الظلم و هكذا بت أخشى انزاله من منزلة اعتاد عليها ظلما, مع أني و الله أني أنا المظلوم المغدور المطعون.

تريدون معرفة احساسي الآن؟

هذا سهل جدا, فقط تخيل شخصا تضع به ثقتك كاملة, حرفيا كاملة, ثم لا يبادلك نفس الثقة, و لا نسبة منها على الأقل.

المشكلة أنه لا يكتفي بعدم الثقة بي فهذا حقه في النهاية, لكن أن يستمر باتهامك دائما و أبدا بأمور ما كنت لتتخيلها ناهيك عن التفكير بها... فهذا هو الظلم بقصوة

تفاصيله, قد يكون الوسواس مشكلته هذا جائز حتما, و لكن العدل يقتضي بأن يتفهم أنها ليست مشكلتي, بل مجرد ثقل يحطم أضلعي.

قبل أن تحكموا ظلما أم عدلا أيا كان دعوني أخبركم كيف تشعر عندما تظلم من عزيز كان موضع ثقة...

ليس أسوء, بل فقط أنت تشعر أنك محروم من الأكسجين لوقت طويل بطول الزمان, و عندما تختنق أخيرا و تشارف على الموت يسمح لك الآن بالتنفس, ولكن المفاجئة أن ما تتنفسه هو مجرد هواء ساخن و حار يحرق قلبك قبل رأتيك فيذيب عقلك حتى تفقد وعيك دون أن يغمى عليك, و بعد أن تموت خمسين مرة بالثانية تفتح عينك أخيرا لتجد بها دماء تحرمك الرؤيا و الاحساس, لا تسمع بعدها أي شيء سوى أفكار الانتقام لقلبك الذي قطع آلاف لآلاف القطع و أكل نيئا من حبيب أمام عينيك... و عندما تأتي فرصتك, فرصة الانتقام و رد الاعتبار ينادي ضميرك الغبي بأعلى صوته: العفو عند المقدرة.

فتعفو و تصفح لتجرب نفس الاحساس مجددا و مجددا و مجددا.

هل تخيلت أخيرا هذا الاحساس؟ هذا ما أعيشه كل يوم حتى بات جزء من روتيني.

لأول مرة بت أفهم معنى الآية, و اجتنبوا كثيرا من الظن فان بعض الظن اثم. صدق الله العلي العظيم.

ان بعض الظن اثم, كنت أظن به خيرا و يظن بي ظن الشيطان, و هذا أسوء ما في الظلم.

توقيع..

مظلوم قرر ألا ينتقم.

الرسالة رقم 13

رسالة من غلطة الى مجتمعه...

السلام عليكم... لا بأس بألا تردوا السلام, أعرف أنه لا حق لي بأن أطمع بشيء كهذا, أنا غلطة... خلقت نتيجة استمتاع أمي مع أحد الأشخاص, لا أعرف أي واحد بالضبط و لا هي تعرف... فهمتم؟ أنا ابن الحرام... هكذا يسموننني عادة, لا بأس عندي أن تسموني بأي شيء الأسماء تبقى مجرد أسماء في النهاية, المشكلة أنكم تعاملونني كأنني اخترت أن أكون هذا الشخص, أخبرتك أنني لا أعرف أبي, في الواقع لا أعرف حتى أمي, لقد وضعتني في احدى دور الرعاية فور ولادتي, لم تكن معاملتهم لي جيدة دائما, لكن أسوء ما بهم أنهم لا يتوقفون عن تذكيري لأي درجة كانت أمي سيئة, و أنني مجرد عالة على هذا المجتمع.

أنا لم أختر أن اولد بهذه الطريقة, بل لم أختر أن أولد من الأصل, لم أختر أمي... لكن ان التقيتها سأخبرها أنني أحبها, أحبها أكثر مما قد أظن, كم تمنيت أن أمنعها من التخلي عني, أو من انجابي حتى, لكنها ليست

الوحيدة التي عليها تحمل اللوم, أبي أيضا مذنب, لكنكم تحبون دائما مهاجمة الحلقة الأضعف في القصة.

توقيع...

غلطة.. تصحيح

توقيع

انسان

الرسالة رقم 14

رسالة من مقبور

حل الصباح مجددا... أكره الاستيقاظ, ما هذا التعب؟ أريد أن أعود للنوم, ما هذا...؟ لم لا أقوى على الحركة؟

لا بد أنه الجاثوم طبعا, هذا هو التفسير الوحيد لكنني عاجز عن الحركة و لو بملمتر واحد, لا أستطيع تحريك شفتي حتى ناهيك عن الصراخ, ماذا يجب أن أفعل...؟ بل أي شيء أستطيع فعله في حالتي هذه؟

أسمع صوت الباب... لا بد أن هناك شخصا يدخل, لا أستطيع أن ألتفت لرؤية من... يا له من شعور, هيا أيقظوني أو افعلوا أي شيء.

هذا صوت أمي, من المريح سماع صوتها الآن, ها هي هنا لتوقظني من هذا الكابوس, ماذا لم ما زلت عاجز عن الحركة؟ تستمر أمي في تحريكي و ما زلت غير قادر على الرد.

لم أكن أفهم أي شيء مع الوقت بدئت أستوعب الحقيقة خصوصا بعد سماع صراخ أمي يتبعه صوت ارتطامها بالأرض, أيعقل...؟ أنا ميت... أتمنى من كل

قلبي أن يكون كل هذا مجرد حلم لكنه لا يبدو كذلك أبدا, تقبل الأمر... أنت ميت.

صراخات الجيران و معانقة أختي لي أضفى للأمر واقعية أكثر, أنا ميت مهما حاولت أن أتبث لهم العكس.

بعد هذا جرت الأمور بشكل أسرع بكثير, وجدتهم يدخلوني حيت سيتم تغسيلي و يجردونني من كل ثيابي دون أدنى اهتمام بأي خجل قد أشعر به, تمت تغطيتي بقماش أبيض و بدء معارفي يدخلون و يقومون بمعانقتي وسط دموعهم و يقولون كلام لو قيل لي و أنا حي لكنت أسعد الناس. أخيرا وضعت بصندوق و بدء نقلي لمسكني الجديد وسط بكاء أهلي و دهشة الكثير وهم يقولون كان بالأمس فقط بيننا يضحك و يسمر...

توقيع...

الرسالة رقم 15

رسالة من نادل الى زبنائه

مرحبا سيدي, أعرف أنك لست لي بسيد, لكنني اعتدت على قولها على حسب طبيعة عملي, أنت حتما لا تعرفني, أنا مجرد شخص يقدم لك مشروبك مرة أو مرتين في اليوم.

أما بالنسبة لي فأنا أعرفك جيدا, أنت شخص محدد, يحب أن يجلس بمكان محدد دون سواه, يريد مشروبا محددا, مع نسبة سكر محددة, أعرف قناتك التلفزيونية التي تحب, و موسيقاك المفضلة, أنت لست مجرد رجل, أنت رجل أحفظ كل تفاصيله المتعلقة بهذا المقهى, أعرف عدد السجائر التي تدخنها كل يوم, فان زاد العدد أو قل, أعرف أن مزاجك قد تغير و علي معاملتك حسب مشاعرك الجديدة.

أنت رجل يهمني جيدا أن ترضى و يسوئني أن تسخط, لكن هناك بقشيشا أسلبه منك في كل مرة, و هو ابتسامتك التي تخبرني أنني قد أحسنت العمل فحافظ عليها.

توقيع نادل ...

الرسالة رقم 16

من زبون الى نادل...

مرحبا... أكتب هذه الكلمات خصيصا لأشكرك... على ماذا يجب أن أشكرك...؟ لا أعرف تماما, شعرت أنه يتوجب علي ذلك فقط, تعرف... في عالم مليء بالمتشائمين كنت أنت الوحيد الودود بينهم, كنت تعرف مكاني المفضل فتنظفه و تعده قبل دخولي, كما كنت تعرف موسيقاي فتشغلها صباحا, و تشغل قناتي المفضلة اذ أنا أتيتك مساءا, كنت تحضر قهوتي تماما كما أحب قبل أن أطلب حتى, أنت شخص مميز كونك تعرف مزاجي جيدا, كنت تمازحني عندما يطيب لي ذلك, وتتركني عندما تكون سمائي عكرة و بالي عاصف, لقد كنت تفهمني أكثر من أي شخص آخر و دائما ما أشعرتني أنني في المكان الذي أنتمي اليه.

و أكثر ما أحببته فيك أنك كنت تبتسم لي في كل مرة و هذا ما لم يكن يفعله أحد غيرك.

ختاما هات طلبيتي و لا تنسى ابتسامتك انها تحلي الطلبية أكثر.

توقيع ...

زبونك المعتاد.

الرسالة رقم 17

رسالة من لص الى...

لا هم من سيتلقى الرسالة ما دام سيجد حقيبته في جيبه نهاية المطاف...

أهلا... أنا لص... أنا بارع جدا في سرقة أشيائكم, هذه هي المرة الأولى التي أطمع في بسرقة شيء أثمن بكثير... انتباهكم... أن تسرق مال شخص هو أمر في غاية السهولة, أما أن تسرق انتباهه فهذا أصعب, فالجميع أصبح مشتت بكل شيء و باللاشيء, معظم الناس يظنون أنني أسرق حبا في السرقة, حقيقة الأمر أنا أسرق كرها في صوت بطن أمي الجائع, أن يحكم علي بالسجن ليس عقوبة كما يخل لكم, بل هو مسكن و طعام مجاني, و حكم السارق ليس السجن على كل حال, بل كما قال أبو وهب البغدادي: {السارق نوعان, اما سارق عن مهنة أو سارق عن حاجة, أما السارق عن مهنة فتقطع يده, و السارق عن حاجة... تقطع رقبة الحاكم}

لا بأس ربما أقول هذا لأنني جائع فقط

توقيع ...

مجرد لص

الرسالة رقم 18 ...

رسالة من بائعة هوى...

مرحبا عزيزي... آسفة لا أنوي العمل الليلة, أريد الفضفضة فقط, أستميحكم عذرا لكنني لن أسمح لكم برؤية جسدي هذه المرة...

من أنا...؟ أنا حثالة مجتمعكم, أنا مصيبة بليتم بها, أنا أسوء ما أنجبت البشرية, أنا فتاة لا يحق لها العيش في مجتمعكم هذا, هذه أوصاف رجال هم في الواقع زبائن عندي, هم أشخاص يدفعون الكثير مقابل خدماتي, و يتركون بقشيشا مغري للغاية, شبان عجزة رجال... أناس تركوا زيجاتهم و أتوا للتفاوض على ما أقدمه, منهم أغنياء و منهم من ترك أطفاله جياع و أتى للتفاوض على ساعة معي, في بادئ الأمر لم أختر هذا المجال و لم أحبه, كنت فتاة وحيدة و يتيمة, لهذا أرغمت على وضيفة كهذه, مع مرور الوقت بدئت أستمتع بها أكثر و أكثر, أعرف أنه من الصعب قول هذا لكنها الحقيقة, الحقيقة التي لا مفر منها.

اعلم أنني لا أنتظر حكمك بل سأنطق به بنفسي... أنا مذنبة

توقيع...

مجرد جسد

الرسالة رقم 19 ...

رسالة من مطلقة...

كما يقولون, لكل بداية نهاية, كنت دائما أتساءل عن السبب الذي يجعلنا نفكر في النهاية التعيسة كلما سمعنا هذه المقولة, لم أرغب يوما أن أصدق أن كل النهايات حزينة و مأساوية... لا بد من وجود نهاية سعيدة, و زاد تأكدي من وجهة نظري بعد زواجي من شاب أحببته بعد قصة حب دامت لما يزيد عن السنتين, هذا الزواج كان النهاية السعيدة لقصة حبنا, كنت أعيش حلما بما تحمله الكلمة من معنى, و بعد ثلاث سنوات من الزفاف أصبح لدينا ريم و سارة, ثمرة حبنا ... أصبح الحلم يكبر أكثر فأكثر... و معه بدئت تظهر حقائق كنت غافلة عنها تماما, كحقيقة خيانة زوجي لي, في بادئ الأمر لم أرغب بمواجهته بما أعرف, فكرت أنه سيتوب عن ذلك مع الوقت, لكنه لم يفعل...

تحملت كثيرا و في الأخير قررت أن أواجهه بالأمر, كان هناك شيء بداخلي يتمنى أن ينكر, لكن ذلك السافل لم يفعل... اعترف بما فعله كأنه واثق بأنني سأكون

عاجزة تماما عن فعل أي شيء, و كنت كذلك من أجل الفتيات بشكل خاص.

لكن المسكين لم يدري أن الأنثى يمكنها تحمل كل المصائب ما عدى الخيانة, و لهذا طالبته بالطلاق, تماما كما طالبته بالزواج بادئ الأمر, و لم يتردد هو الآخر, طبعا احتفظت أنا بريم و سارة لن أتركهما لعديم المسؤولية ذاك.

لن نموت جوعا, على كل حال هو كان مهمل لبيته مما اضطرني لتعلم الحياكة حتى أكسب قوتي و قوت أطفالي.

افتراقي عنه ليس نهاية تعيسة و لكن ما يجعل الأمر تعيس بصدق هو نظركم لي ك مذنبة مع أنني الضحية هنا.

توقيع ... طالق

الرسالة 20

رسالة شوق من مشتاق...

لا أريد أن أكتب لك أي شيء... بصراحة, أنا أريد أن ألقتيك, و حينها يمكنني اخبارك بكل ما في قلبي, لا أعرف كم أنتجوا من الأوراق هذا العام, و لكنني متأكد مهما كان العدد فهو لن يكفي لوصف مشاعري تجاهك.

أعرف يقينا انني لم أكن قريبا منك بشكل كاف, ولم أكن أخبرك كم أحبك... و لكنني كنت أحبك بالفعل, لا أعرف كيف أستطيع أن أحب انسانة غيرك, و أنا الذي تعلمت الحب على يديك, صحيح أنني لم ألمسك رغم اختلائي بك كثيرا فقد كنت أريد أن أفعل ذلك و أنت زوجتي لا غير...

بعد سفرك الطويل هذا اختلف الأمر كثيرا, لم أستطع التوقف عن التفكير بك, و كيف أن أوقاتي ستكون أجمل بوجودك بجانبي, كيف كنا نتحدث و كيف كنت أضحك بوجودك, و مازالت عائلتي تعتقد أنني مريض بالتوحد,

كنت أريدك بجانبي مجردة من كل شيء حتى تكونين لي وحدي بكل أنانية.

أنا و أنت فقط, بدون أشغال و لا أعذار و لا العالم و لا المسافات... لا شيء يعكر حبنا... حينها أخبرك كم أحبك, و كم أريدك, و كم أشتاق لك, و كم أن حياتي حلوة بوجودك, حينها فقط أقول كل ما لم أستطع قوله أو كتابته قبلا و ان كلفني ذلك آلاف السنوات.

عندما تكونين بجانبي سأملك القوة لقول ذلك و أكثر, بل انني سأملك القوة لتحرير أرض محتلة حتى.

هذه نبذة صغيرة عما يستطيع حبك أن يفعله بي و أنا متأكد مليونا بالمئة من أنه سيفعل بي أكثر من هذا بكثير.

توقيع

مجرد مشتاق يعبر عن شوقه.

الرسالة رقم 21

رسالة من أحد أبطال الملاكمة

الضربة القاضية, أغمي على الخصم تماما... كان هذا مصير الكثيرين ممن وقفوا ضدي, دماء تتطاير من وجوههم, ضربات متتالية مني, اغماء ثم لا أعرف ما يحدث لهم بعد ذلك, معظمهم ينقل للمشفى و لا أعرف عنه أي شيء أو أهتم أدنى اهتمام.

لا أراهم بشرا أبدا... بل مجرد شخص يقف بيني و بين حلمي, انه شخص ضعيف و قد استحق مصيره لأنه كذلك, حتى اذ كان الموت ما ينتظره فأنا حرفيا... لا أهتم.

من شاهدوا مبارياتي يصفونني بالوحش, كذلك يفعل أي شخص يقوم بقراءة هذه الكلمات الآن, هكذا تريدك الحياة أن تكون يا صديقي, نحن لا نمثل في احدى قصصك الخيالية, في الواقع يوجد دوران اثنان فقط... اما دور السفاح أو دور الضحية, و عليك أن تختار لنفسك ما يرضيها.

كنت ألعب دور الضحية لمدة طويلة من الزمن, تعرضت لكل أنواع التنمر في المدرسة, و الاعدادية, و كذا الثانوية, كنت شخص ضعيف و جبان بينما تفنن الآخرون بدور المجرم, دون أن يلومهم أي شخص على ذلك, اذن لم ألام أن على فعل الصواب.

كنت شخص أتجنب المشاكل و السراعات, كنت أسير بمحاذات الحائط دائما, أما الآن فأنا أتغذى على صوت اللكمات, و أتنفس رائحة الدماء الزكية, أحلم بأن أكون أقوى ملاكم على الاطلاق, و أي شخص تسول له نفسه الوقوف بيني و بين هذا الحلم... أنا حقا لا أهتم بمصيرك البائس.

توقيع

ملاكم محترف.

الرسالة رقم 22

رسالة من متشرد.

لا أعرف شخصا واحدا يمكنني أن أطلب منه قراءة رسالتي هذه, و لن أطلب هذا من أي شخص على كل حال, طلب الأشياء منكم بات هوايتي التي لا أعرف غيرها, و كلمات الرفض باتت تطرب أذني دائما, أتفهم جيدا رفضكم اطعامي فأنا أعرف الشعور بالجوع و الحاجة, ولكن... مبيتي أمام بيتك لا أعتقد أنه سيضر أي شخص, و حتى اذ كان... بإمكانكم طردي بلطف بذل ركلي بأقدامكم, أو سكب الماء القذر علي, عتبت بيتك ليست مكان مريحا للمبيت على كل حال, لكنه يبقى مأواي الوحيد.

لا يؤذيني الأكل من القمامة لكن أن أعامل كحيوان أو ما شابه فهذه هي الأذية.

توقيع

آخر من بات أمام بيتك.

الرسالة رقم 23

رسالة من مبتسم على الدوام

لستم مضطرين لقراءة رسالتي هذه على كل حال, حتى أنا لا أريدكم أن تفعلوا ذلك, ليس بها ما قد يعجبكم أو يفيدكم, لهذا تستطيعون تخطيها بكل بساطة...

ليس أنها تحتوي على سر أو ما شابه, كل ما في الأمر أنني اعتدت على أن أبدو سعيدا و أن أقول أمورا مضحكة, و هذه الرسالة ليست بالرسالة السعيدة أبدا... لهذا بالضبط تراني متردد بشأن قراءتك لها بل متردد في كتابتها حتى...

المهم أنني لست محظوظا كما يقول أصدقائي كلما لمحوني أضحك, أصدقائي...؟ هو صديق واحد فقط أما البقية فمجرد معارف, كانت لي حبيبة في يوم ما, ثم افترقنا لأسباب تافهة جدا, أما والداي فهما لا يتوقفان عن الصراخ كل يوم على مدار الساعة, اذ حدث و توقفا عن ذلك سيتوجب علي الاستعداد لنهاية العالم حتما, أما بالنسبة لزملائي في العمل, فهم مشاركون في مسابقة أسوء زميل, يقتدون بذلك من مديرنا حامل اللقب.

أعاني بعض المشاكل المادية التي أقول دائما أنها بسيطة و أنني سأحلها قريبا... لكنني لن أفعل, هي فقط تزداد سوءا مع مرور الوقت, لست متأكد ما اذا كان وضعي سيتحسن أم لا.

المصيبة أن الجميع ينظر الي بغضب كأنني من يوقظه صباحا, و مع ذلك علي الحفاظ على ابتسامتي.

توقيع...

مجرد مبتسم.

الرسالة الأخيرة...

رسالة من الكاتب.

مرحبا ... كيف حالك, آمل أنك بخير, هذا أنا المجنون الذي قرر أن يوصل لك رسائل لا تعنيك حتما, أتمنى أن تنال استحسانك, لا أعرف ما يتوجب علي قوله ولكنني سعيد بوصولك لهذه المرحلة, لا أعرف كيف علي أن أشكرك على وقتك و اهتمامك, لم أكن واثق من جودة كلماتي لكن... وصولك للرسالة الأخيرة أمر مطمئن بالفعل, و مشجع أيضا, ختاما اليك نصيحتي...

ابقى مبدعا...

توقيع

أيوب لمعاشي...

الرسالة المميزة...

رسالة منك أنت عزيزي القارئ أرجو أن تبدع بكتابة أي شيء بلا أدنى تردد

تفضل الصفحة لك...

توقيعك.

خاتمة ...

هذه نهاية الرسائل أتمنى معرفة رأيكم بها و سأكون سعيد بالتواصل معكم جميعا كل على حدا